

مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر: دراسة وصفية وتحليلية Tourism contribution in Algeria's economic development : a descriptive and an analytical study

شوقي ناجم^{1*}، مخبر استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة SOEDSFSD،
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، الجزائر، c.nadjem@centre-univ-mila.dz

تاريخ قبول المقال: 29/05/2023

تاريخ إرسال المقال: 04/01/2023

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإلمام بواقع القطاع السياحي الجزائري من خلال جزئين رئيسيين، أولهما يعنى بذكر أهم المقومات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للسياحة الجزائرية، أما الجزء الثاني فيتطرق إلى مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية للبلد من خلال تحليل أهم مؤشرات القطاع السياحي الجزائري. وقد خلصت الدراسة إلى أن الجزائر تزخر بمقومات سياحية متنوعة منتشرة على كافة التراب الوطني، فيما يعتبر أداء القطاع السياحي الجزائري جد ضعيف، وقد أوصت الدراسة بضرورة فتح المجال أمام القطاع الخاص، تكوين العنصر البشري والتخفيف من القيود البيروقراطية. الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية الاقتصادية، الجزائر.

Abstract:

The purpose of this research paper is to explore the reality of the Algerian tourism through two main sections. The most significant natural, cultural and historical pillars of Algerian tourism are covered in the first section, in contrast, the second section examines how tourism improved the country's economy by focusing on its key performance indicators.

The findings indicated that although Algeria has a wide range of tourism of tourism pillars scattered throughout its entire territory, the performance of this sector is considered very poor. Accordingly, the study emphasizes the need to pave the way for the private sector, enhance the human element, and loosen administrative restrictions in this situation.

Key words : Toursim, Economic development, Algeria.

* شوقي ناجم.

المقدمة:

يعد القطاع السياحي قطاعا استراتيجيا ذا دور تنموي هام، فهو يعتبر أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية في العالم باعتبار أن السياحة أصبحت من الصناعات المركبة التي يعتمد عليها في انجاز المشاريع التنموية وتطوير الموارد الاقتصادية، فالمكانة الحالية للسياحة جعلت منها إحدى أسرع الصناعات الاقتصادية المحققة للقيمة المضافة والثروة، ومن أهم قطاعات التجارة الخارجية، وذلك لمساهمتها في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، تحسين ميزان المدفوعات، توفير المزيد من العملة الصعبة واستحداث مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة، بالإضافة إلى ارتباطها بقطاعات أخرى اقتصادية، اجتماعية، بيئية وثقافية وتأثيرها فيها، مما جعل مداخلها موردا اقتصاديا هاما يضاهي إيرادات النشاطات الاقتصادية التقليدية الأخرى، فضلا عن كونها موردا مستداما تستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية، الأمر الذي يمكنها من المساهمة في تحقيق التوازن الاقتصادي ومن ثم تحقيق التنمية الشاملة.

تعتبر الجزائر واحدة من الوجهات السياحية التي تمتلك العديد من الموارد السياحية المتنوعة والمتباينة، والتي تأتي في مقدمتها الموقع الجغرافي الاستراتيجي ذو المساحة الشاسعة الذي يوفر مناخا وغطاء نباتيا متنوعا، بالإضافة إلى الكثير من الموارد الطبيعية (كالبحر، الجبال، الأنهار، الحمات المعدنية، الغابات الواحات والصحاري وغيرها)، كما تحتوي الجزائر على مزيج من الثقافات المحلية والآثار والتراث الأجنبي والمحلي الذي تركته الحضارات القديمة المختلفة التي مرت على الجزائر خلال العقود الماضية، وتعرف الجزائر كذلك بتاريخها الطويل ونضالاتها الثورية الكبيرة.

إن اجتماع العوامل أعلاه والعديد من العوامل الأخرى يجعل من السياحة في الجزائر قطاعا هاما على المستوى الجزئي والكلّي من حيث مساهمته في مختلف مؤشرات التنمية.

إشكالية البحث:

انطلاقا من العرض السابق، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

"ما مدى مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟"

فرضيات البحث:

- تزخر الجزائر بمقومات سياحية طبيعية، تاريخية وثقافية متنوعة ومتباينة؛
- يساهم قطاع السياحة الجزائري بمعدلات ضعيفة في الناتج المحلي الإجمالي وفي التوظيف؛
- تجني الجزائر مداخلها معتبرة من السياحة الداخلية، وتعتبر مساهمتها جيدة في التنمية؛
- تعتبر تدفقات السياحة الأجنبية إلى الجزائر تدفقات ضعيفة؛

▪ لا تساهم الاستثمارات السياحية في تحسين أداء القطاع السياحي الجزائري على المديين المتوسط والبعيد بالشكل المطلوب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث في الأساس إلى ذكر ووصف أهم عوامل العرض السياحي الجزائري من خلال التعرض لأهم المقدرات السياحية الطبيعية، الثقافية والتاريخية التي تمتلكها الجزائر في جزئه الأول، أما الجزء الثاني منه فيحاول الوصول إلى وضع تصور واضح حول وضعية التنمية السياحية في الجزائر من خلال التعرض بالتحليل للعديد من المؤشرات السياحية المهمة على المستوى الكلي.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في الاقتصاديات المحلية والاقتصاد العالمي، فالسياحة أضحت من بين أهم القطاعات التي تشهد استثمارات معتبرة ونمو متصاعدا، لتساهم بذلك بشكل واضح وملحوس في النمو الاقتصادي خاصة والتنمية بمفهومها الشامل عامة.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم العامة:

سيتم التطرق في هذا الجزء لبعض المفاهيم الخاصة بالسياحة بشكل عام بدءا بتعرف السياحة خصائصها والأهمية الاقتصادية لها، وذلك كالتالي:

المطلب الأول: تعريف السياحة:

لقد تعددت تعاريف السياحة وذلك وفقا لآراء المهتمين بدراسة طبيعتها ومكوناتها وجوانبها، ووفقت لآراء المنظمات العالمية والدولية المهتمة بالسياحة، وفيما يأتي بعض التعاريف الخاصة بالسياحة:

– عرف "LEIPER" (1979) السياحة على أنها: "النظام الذي يشمل السفر التقديري والإقامة المؤقتة للأشخاص بعيدا عن مكان إقامتهم المعتاد لمدة ليلة واحدة أو أكثر"¹

– فيما أقرت جمعية السياحة في كاردف سنة 1981 أن السياحة هي: "أنشطة عملية أو تطبيقية يتم اختيارها بعناية، ويتم القيام بها خارج بيئة الموطن الأصلي، وقد تشمل أو لا تشمل قضاء ليالي بعيدا عن الموطن الأصلي."²

¹ Fujun Shen, **Tourism and The Sustainable Livelihoods Approach Application within the Chinese context**, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Lincoln University, Great Britain, 2009, P 27-28.

² Mark Anthony Camilleri, **Travel Marketing Tourism Economics and the Airline Product An Introduction to Theory and Practice**, Springer, Switzerland, 2018, P 4.

– كما عرف "WEAVER" (2000) السياحة على أنها: "مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن التفاعل بين السياح، موردي الأعمال، الحكومات المضيفة، المجتمعات المضيفة، حكومات المنشأ الجامعات، كليات المجتمع، والمنظمات غير الحكومية في عملية جذب، نقل، استضافة، وإدارة هؤلاء السياح وغيرهم من الزوار".³

المطلب الثاني: خصائص السياحة:

تتميز السياحة بالخصائص التالية:

- السياحة نشاط ترفيهي وهي عكس العمل المنظم؛
- تنشأ العلاقات السياحية من انتقال الأشخاص إلى وجهات مختلفة وإقامتهم فيها؛⁴
- تتم الرحلة والإقامة خارج مكان الإقامة والعمل الأصلي، بحيث تؤدي السياحة إلى أنشطة تختلف عن تلك الخاصة بالسكان المقيمين والعاملين في الأماكن التي يسافر السائحون من خلالها ويقيمون فيها بنية العودة إلى موطن الإقامة الأصلي في غضون أيام أو أسابيع أو شهور؛
- يتم زيارة الوجهات لأغراض أخرى غير الحصول على إقامة دائمة أو عمل مقابل أجر داخل الأماكن التي يزورونها؛⁵
- السياحة منتج لا يتم رؤيته أو تجربته قبل شرائه ويتم استهلاكه في مكان إنتاجه؛
- المكان والناس جزء من المنتج السياحي، وبالتالي فالسياحة تشمل العديد من القطاعات.⁶

المطلب الثالث: الأهمية الاقتصادية للسياحة:

من المنظور الاقتصادي تعتبر السياحة قطاع خدمي يؤدي دور مباشر ومهم في زيادة الدخل الوطني، تحسين ميزان المدفوعات، جلب العملة الصعبة،⁷ وخلق فرص عمل للشباب والمساهمة في حل مشكلة البطالة التي تؤرق المجتمع والقائمين على السياسات الاقتصادية في الحكومات،⁸ أما الأثر غير المباشر للسياحة فيعرف بأثر المضاعف السياحي، والذي يمثل سلسلة من التداولات المالية يبدأ بعد عملية

³ Donald G. Reid, **Tourism, Globalization and Development Responsible Tourism Planning**, Pluto Press, Great Britain, 2003, P 102.

⁴ Peter M. Burns, **An Introduction to Tourism and Anthropology**, Routledge, Great Britain, 1999, P 29.

⁵ Michael C.M. Hall, Stephen .J. Page, **The Geography of Tourism and Recreation environment, place and space**, Routledge, Great Britain, 2014, P 58.

⁶ Roger Doswell, **Tourism How effective management makes the difference**, British library cataloguing in publication data, Oxford, 2009, P 14.

⁷ فتحي الشرقاوي ولمياء السباد حنفي، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 19.

⁸ فتحي محمد الشرقاوي، **مبادئ علم السياحة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص 48.

إنفاق السائح على أي سلع أو خدمة يحتاجها، فالمستلم يعيد عملية الإنفاق مرة أخرى لتوفير حاجات السائح وقد يدخر بعضها منها، فبعد كل عملية إنفاق تتولد أرباح جديدة اصطاح عليها الاقتصاديون بالمضاعف السياحي، وهي أرباح غير مباشرة تضاف إلى العوائد السياحية المباشرة عند تقييم دور السياحة في الاقتصاد،⁹ وفيما يلي توضيح للأهمية الاقتصادية للسياحة:

أولاً: أهمية السياحة في تحسين ميزان المدفوعات:

تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات، من خلال زيادة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشاريع السياحية، وأيضاً من خلال الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، وتحقيق المنافع نتيجة التشابك بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.

ثانياً: أهمية السياحة في التشغيل:

يؤدي عنصر العمل دوراً هاماً في العملية الإنتاجية بل يعتبر أهم عنصر من عناصر الإنتاج على الإطلاق، من هنا فإن قوة العمل في المجتمع تمثل ركيزة أساسية في تحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول، فالقطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط بالعديد من القطاعات الأخرى، حيث أصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة يساوي عدد العاملين في هذه الأخيرة في العديد من الدول، حيث تعد السياحة مصدراً مهماً من مصادر العمالة، وذلك أن قطاع السياحة والقطاعات الأخرى المعتمدة عليه شديدة الكثافة في استخدام عنصر العمل، وعليه وبالنظر إلى الأنشطة الاقتصادية الأخرى فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر مقارنة بأغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية.

ثالثاً: أهمية السياحة في تدفق رؤوس الأموال:

تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي نتيجة مداخيل السياح الأجانب الذين ينفقون العملات الصعبة في الاقتصاد المحلي لتلبية مختلف رغباتهم وحاجياتهم أثناء سفرهم.¹⁰

رابعاً: أهمية السياحة في جذب الاستثمارات الأجنبية:

⁹ بن شوك وهيبة، محددات الطلب السياحي الدولي في الجزائر: نموذج الجاذبية باستخدام بيانات البائل خلال الفترة (2000-2016)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة -بومرداس-، الجزائر، 2018، ص 19.

¹⁰ مراتي عمار، واقع جودة الخدمات السياحية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليايس -سيدي بلعباس-، الجزائر، 2019، ص 69-72.

تعد السياحة صناعة مركبة وشديدة التشابك، فهي تنشط عدة مجالات محفزة للاستثمار كالفنادق المطاعم، النقل بأنواعه، القرى السياحية وغيرها، وقد أثبتت التجارب أن هذه المشروعات السياحية أكثر جذبا للمستثمرين الأجانب والمحليين كما حدث في إيطاليا، إسبانيا، المكسيك، اليونان وإنجلترا.¹¹

المبحث الثاني: أهم المعطيات الجغرافية للسياحة الجزائرية:

يعنى هذا الجزء بوصف تموضع وتموقع أهم الموارد والمقومات السياحية ضمن حدود الدولة الجزائرية، وذلك كما يلي:

المطلب الأول: البنية التحتية للنقل والمواصلات:

اهتمت الجزائر في الآونة الأخيرة بتحسين البنية التحتية للنقل والمواصلات وتطويرها لمواكبة التطور الحاصل في العالم وتلبية الاحتياجات المختلفة للسكان المحليين والمتعاملين الأجبيين، ويمكن إبراز البنية التحتية للنقل والمواصلات التي تزخر بها الجزائر كالتالي:¹²

أولاً: الطرق البرية:

تمتلك الجزائر أكثر من 104 ألف كلم منها 25% وطنية، كما يربط الجزائر بدول الساحل الإفريقي طريق الوحدة الإفريقية العابر للصحراء والذي يمتد على طول 2344 كلم، وقد أنشأت الجزائر أيضا الطريق السيار شرق غرب الذي يربطها بتونس والمغرب حيث يمتد على طول 1216 كلم؛

ثانياً: السكك الحديدية:

تربط السكك الحديدية العديد من مدن الشمال ببعضها البعض حيث يبلغ طولها 4200 كلم منها 215 كلم تعمل بالكهرباء، كما أنها تؤمن نقل الأشخاص والبضائع والمواد الأولية، فهي تمثل 17% من النقل البري؛

ثالثاً: النقل الجوي:

تملك الجزائر العديد من المطارات المنتشرة على مختلف مناطق الوطن، ويصل عددها إلى 55 مطار منها 12 مطار دولي والباقي داخلي، وأهمها مطار "هوارى بومدين" بالعاصمة ومطار "وهران"،

¹¹ محسن بلحبيب، أثر إدارة العلاقة مع العملاء في تنافسية المؤسسات السياحية بالجزائر-دراسة عينة من الوكالات السياحية بالجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-، الجزائر، 2017، ص 88.

¹² خنتار نوال وقلش عبد الله، تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) - دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 05، العدد 01، 2019، ص 200.

ويتكون أسطولها الجوي من 63 طائرة تضمن نقل 3.6 مليون مسافر ونحو 30 ألف طن من البضائع سنوياً؛

رابعاً: النقل البحري:

تحتوي الجزائر على 17 ميناء، البعض منها مخصص لتصدير المحروقات، كمينائي "بجاية" و"سكيكدة"، وبعضها متعدد النشاطات كميناء العاصمة، "وهران" و"عنابة"، والأسطول البحري الجزائري يتضمن 74 سفينة، 5 منها مهمتهم نقل البترول و9 نقلات يعملون على نقل الغاز المسال.

المطلب الثاني: المناخ:

نجم عن الموقع الجغرافي الجزائري (الذي يقع جنوب أوروبا، وغرب الصحراء العربية، ويعتبر بوابة إفريقيا) تعدد وتنوع الأقاليم وبالتالي تنوع المناخ، وهذا الأخير يتميز بالخصائص التالية:¹³

أولاً: مناخ شمال الجزائر:

مناخ الشمال الجزائري هو مناخ متوسطي بالأساس بالنسبة للمدن القريبة من البحر، أما المدن التي تقع في الهضاب العليا فيسودها المناخ القاري، إذ يتميز الشمال بشتاء قارس وصيف حار وجاف كما يتميز هذا المناخ بقلة هطول الأمطار في الصيف وكثرتها في الشتاء شمالاً وكذلك على الهضاب العليا في الربيع، وتكون الأمطار غزيرة بصفة أكبر في التل الشرقي والسهول القسنطينية عكس جنوب الأوراس والسهول العليا الوهرانية.

ثانياً: مناخ الجنوب:

بسبب الأرض القاحلة جداً يتميز المناخ في القسم الجنوبي للبلد بموسم صيف حار وطويل يمتد من شهر ماي إلى شهر سبتمبر بدرجات حرارة تصل إلى 40 درجة مئوية وأحياناً 45 درجة، فيما تتميز بقية الأشهر بمناخ متوسط الحرارة، أما كمية الأمطار فتقل عن 1500 مم في السنة الواحدة.

المطلب الثالث: الموارد والمقومات الطبيعية للسياحة الجزائرية:

يتعدد ويتنوع العرض السياحي في الجزائر على النحو التالي:

¹³ خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 01، (دون سنة)، ص 217-220.

أولاً: الشريط الساحلي:¹⁴

يتميز الشريط الساحلي الجزائري بطوله، حيث يمتد على مسافة 1200 كلم تتخلله الكثير من الشواطئ والخلجان، ويحتوي هذا الساحل على أنظمة بيئية بحرية وكثبان رملية وأنظمة بيئية قرب الغابات من الشرق إلى الغرب، وتشكل هذه السواحل من كتل صخرية يزيد علوها في بعض الأحيان عن 1000م، فيما أنشأت قرب هذه المرتفعات الساحلية عدة مدن ومحطات للاستجمام والترفيه وقد تم تجهيزها بفنادق ومخيمات صيفية مثل: "القالا" و"تيقيريت"... إلخ، وتضم المنطقة أيضا ثروات هائلة ومتنوعة منها الثروة المرجانية، الحيوانية والغابية وكذلك وجود بعض الجزر التي ترتادها وتعيش بها الكثير من أنواع الطيور. وقد تم إنشاء العديد من الحظائر الوطنية التي من شأنها الحفاظ على المقدرات البيئية للمنطقة منها:

- الحاضرة الوطنية "لجرجرة" والتي تغطي مساحة 185000 كلم مربع؛
- الحاضرة الوطنية "لثنية الحد" والتي تتربع على مساحة 38000 كلم مربع؛
- الحاضرة الوطنية "لبلازما" والتي تصل مساحتها إلى 26000 كلم مربع؛
- الحاضرة الوطنية "لشيرة" بمساحة 26000 كلم مربع؛
- الحاضرة الوطنية "لقوارية" وتمتد على مساحة 3000 كلم مربع؛
- الحاضرة الوطنية "للقالا" والتي تغطي مساحة 76438 كلم مربع، وهي مصنفة ضمن المناطق الرطبة من طرف منظمة اليونسكو، كذلك فالحاضرة الوطنية "لتازة" بجبل مدرجة من طرف اليونسكو ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيطات الحيوية نظرا لما تتميز به هذه الحاضرة من منحدرات صخرية شواطئ، جبال ووديان تعيش فيها قردة مهددة بالانقراض تعرف باسم -ماغو-.

ثانيا: التضاريس:

تتربع الجزائر على أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد، وهي تتتابع من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري مثل سهل "متيجة"، "وهران" و"عنابة"، وثمة سهول داخلية منها سهول "تلمسان"، "سيدي بلعباس" و"الهضاب العليا"، ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع مثل جبال "شليا" بالأوراس بالشرق (بارتفاع قدره 2328 متر)، "الونشريس" (1985 متر)، جبال "العمور" (1930 متر)، "تلمسان" (1834 متر) وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر والتي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية وما ينطوي على هذا النمط السياحي من متعة وترفيه

¹⁴ سعد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية دراسة حالة: بنك الجزائر الخارجي -وكالة جبل-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص95-96.

وممارسة بعض الرياضات والتزحلق، خاصة وأن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وتلوج مثل "الشريعة" بولاية البليدة، "تيكجدا" بالبويرة و"تاغيلاف" بتيزي وزو، وتتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنايع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان.¹⁵

ثالثا: المحطات المعدنية:

تتوفر الجزائر على العديد من المنايع المعدنية (202 منبع للمياه الحموية الجوفية) بخصائص علاجية مؤكدة، يتركز أغلبها في شمال البلاد، كما تتوفر على 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، ويوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع دولي تستغل بطريقة تقليدية، من أهم الحمامات بالجزائر: حمام "ريغة" بعين الدفلى الممتد عبر السلسلة الجبلية "زكار" حمام "بوحنيفة" بمعسكر، حمام "قرقر" بسطيف، حمام "الصالحين بخنشلة"، حمام "بوغرة بتلمسان" حمام "الشلالة بقالمة" وغيرها.¹⁶

رابعا: الصحراء: 17

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع، وهي موزعة على أربعة محطات كبرى في الجنوب الشاسع على الشكل التالي:

- أدرار: تقع في الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية وتعرف هذه المنطقة بتمازج مختلف الثقافات وبقلاعها القديمة؛
- إيليزي: والتي تمثل الطاسيلي الذي يقع أقصى الجنوب الشرقي، تعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية "لطاسيلي" والتي صنفته سنة 1982 تراثا عالميا من طرف اليونسكو؛
- وادي ميزاب: والتي تتوفر على معالم تاريخية ومعمارية وهي مصنفة ضمن التراث العالمي، وتتمثل في مدن "بني يزقن"، "بونورة" و"بساتين النخيل"؛
- تمنراست: والتي تتميز بوجود الحضيرة الوطنية لـ"لأهقار" وما تتمتع به من تضاريس، ثروة غابية حيوانية ونقوش حجرية.

¹⁵ صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 70-71.

¹⁶ دريش أحمد، التوزيع الجغرافي للمعالم والمواقع السياحية في الجزائر، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية - بحوث ودراسات، المجلد 06، العدد 02، 2019.

¹⁷ سماعيني نسبية، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، 2014، ص 47-48.

– **تندوف:** تبلغ مساحتها 168000 كلم مربع، تعرف بقصورها القديمة التي تأخذها في جولة إلى ماضي المدينة؛

كل المناطق التي تم ذكرها تكتنز معالم أثرية غنية بالتماثيل والأحجار المصقولة وتعتبر وقفة هامة للتأمل في التاريخ.¹⁸

المطلب الرابع: المقومات الحضارية والتاريخية للسياحة الجزائرية:

تتفرد الجزائر بعدد المعالم التاريخية والحضارية المتنوعة والتي جعلتها مهدا للحضارة الانسانية وشاهدا على انتمائها للفضاء الاسلامي، المتوسطي والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الاسلامية،¹⁹ ومن أهم المواقع الحضارية والتاريخية بالجزائر، نذكر:²⁰

– **قلعة بني حماد (المسيلة):** تعتبر "قلعة بني حماد" أول موقع أثري مصنّف لدى اليونسكو وكان ذلك سنة 1980، وقد أسست القلعة سنة 1007م على يد "حماد بن بلكين"، ولم يبق منها إلا المئذنة وبقياء من المسجد؛

– **مدينة جميلة (سطيف):** أسسها الامبراطور الروماني "NERVA" سنة 96 و98م، وصنفت كتراث عالمي سنة 1982.

– **مدينة تيمقاد (باتنة):** أنشأها الامبراطور "تراجان" سنة 100م، وصنفت كتراث عالمي سنة 1982؛

– **تيبازة:** أسسها الفينيقيون كمركز تجاري، صنفت كتراث عالمي سنة 1982؛

– **وادي ميزاب (غرداية):** هضبة صخرية كلسية، تقع شمالي صحراء الجزائر، وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية، وقد صنفت كتراث عالمي سنة 1982؛

– **طاسيلي ناجر (إليزي):** وهي هضبة ترتفع 2000 متر فوق سطح البحر ومساحتها 12 ألف كيلومتر مربع، تحتوي تشكيلات مختلفة من الصخور البركانية والرملية وموقع أثري وفني يعود إلى عام 6000 قبل الميلاد، يحتوي على 15000 رسم ونحت، وقد صنف الموقع كتراث عالمي من طرف هيئة اليونسكو سنة 1982؛

¹⁸ جميل نسيم، السياحة الثقافية وتأمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة "مرحبا"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2010، ص 98.

¹⁹ مصطفى يونس، عبد الحفيظ يحيوي، إحسان بن علي، واقع القطاع السياحي في الجزائر، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 04، العدد 01، 2020، ص 59.

²⁰ حمزة بوكفة، عمار زودة، واقع وآفاق السياحة ف الجزائر وتنافسياتها بناء على تقرير تنافسية السياحة العالمي 2017، الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 05، ص 44.

– **القصبة (الجزائر العاصمة):** بنيت من طرف الأمير "بولوغين بن زيري" في العهد العثماني، وهي تشبه المتاهة في تصميمها، وتحتوي على عدة قصور ومساجد أهمها قصر "الداي" و"الجامع الكبير" و"جامع كتشاوة"، تم تدمير أجزاء كبيرة من القصبة بفعل الاستعمار الفرنسي وكذا الظروف الطبيعية وقد صُنفت كتراث عالمي من طرف اليونسكو سنة 1992.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيда هاما من المتاحف منها:²¹

– **المتحف الوطني سيرتا:** يقع في مدينة قسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف سنة 1852، لجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المدينة وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل؛

– **متحف باردو الوطني:** يتواجد في الجزائر العاصمة، وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب، وبه حفريات أخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى قطع أثرية إفريقية؛

– **المتحف الوطني زبانة:** يوجد بمدينة وهران، يشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعن علوم الطبيعة وعن أصل الشعوب؛

– **المتحف الوطني للجهاد:** يتواجد في الجزائر العاصمة، ويختص بعرض آثار عن الثورة التحريرية؛

– **المتحف الوطني للفنون الجميلة:** يوجد بالحامة في الجزائر العاصمة، تعرض به ألوان من الفن العصري كالرسم، التصوير، النحت والنقش؛

– **المتحف الوطني للفنون الشعبية:** يوجد بالقصبة في الجزائر العاصمة، ويضم هذا المتحف معروضات عن ألوان الصناعة التقليدية وتقاليد وفنون شعبية؛

– **متحف تيمقاد:** يتواجد في مدينة تيمقاد بباتنة، يضم قطعاً من الفسيفساء وآثار قديمة منها نقود، أسلحة قديمة وتمائيل؛

– **متحف هيبون:** يقع في مدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

إلى جانب هذا التراث الحضاري والثقافي الذي تتوفر عليه الجزائر فإنها تمتلك تراثاً ثقافياً شعبياً يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية، مثل صناعة الزرابي التي

²¹ عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس المغرب-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2005، ص 44-45.

تشتهر بها بعض مناطق البلاد ك"غرداية"، "الجلفة" و"الأوراس"، وصناعة النحاس التي تعرف بها مدينة "قسنطينة"، وصناعة الفخار المتواجدة في عدد من مناطق البلاد سيما منطقة "القبائل".

المبحث الثالث: مساهمة القطاع السياحي الجزائري في التنمية الاقتصادية:

رغم الامكانيات الطبيعية، الثقافية والتاريخية المعتبرة التي تمتلكها السياحة الجزائرية، إلا أن القطاع السياحي الجزائري يعتبر من بين القطاعات الأسوأ ترتيبا في العالم سواء من حيث مؤشر عدد السياح الوافدين أو من حيث مؤشر الإيرادات السياحية، فالقطاع يساهم بنسب متدنية في الناتج المحلي للبلاد، وهو أيضا لا يوظف الكثير من اليد العاملة، لا يجلب الكثير من العملة الصعبة الأمر الذي يجعل مساهمته في تنويع الصادرات ضعيفا وكذلك مساهمته في تحسين الميزان التجاري وميزان المدفوعات وفيما يلي بعض المؤشرات الكلية للقطاع السياحي الجزائري.

المطلب الأول: مساهمة السياحة في العمالة:

ينقسم توظيف العمالة في القطاع السياحي الجزائري إلى توظيف مباشر وغير مباشر، ويمكن توضيح تطور هذين المؤشرين من خلال الجدولين التاليين:

أولاً: المساهمة المباشرة للسياحة في العمالة:

يمكن توضيح تطور المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في العمالة في الجزائر خلال الفترة 1995-2019 من خلال بيانات الجدول الموالي:

الجدول رقم (1): تطور عدد العاملين في القطاع السياحي الجزائري بصفة مباشرة

الوحدة: مليون عامل

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
ح. العمالة	0.07	0.08	0.10	0.11	0.11	0.11	0.12	0.13	0.14
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
ح. العمالة	0.17	0.19	0.17	0.17	0.17	0.12	0.20	0.20	0.20
السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	
ح. العمالة	0.23	0.21	0.22	0.21	0.21	0.20	0.21	/	

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2022)

-<https://www.statista.com>. (Consulted on: 06/10/2022)

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن مساهمة السياحة المباشرة في التوظيف انحصرت بين 0.07 مليون عامل كحد أدنى سنة 1995 و0.238 مليون عامل كحد أعلى سنة 2013، بمتوسط حسابي قدره 0.165 مليون عامل، رغم ذلك تبقى الأرقام المسجلة في التوظيف المباشر للعمالة من أضعف الأرقام على المستوى العالمي (بالمقارنة مع الدول الرائدة) والإقليمي (بالمقارنة مع الدول النامية كمصر) حيث ترجع أهم أسباب هذا الضعف إلى عديد العوامل أهمها التوافد الضعيف جدا للسياح الأجانب وضعف التكوين السياحي وتذبذب الاستثمارات.

ثانيا: المساهمة الكلية للسياحة في العمالة:

الجدول الموالي يبين عدد العاملين في القطاع السياحي الجزائري بصفة كلية على مدار السنوات 1995-2020:

الجدول رقم (2): تطور عدد العمال العاملين في القطاع السياحي الجزائري بصفة كلية

الوحدة: مليون عامل

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
ح. العمالة	0.22	0.26	0.31	0.33	0.32	0.30	0.33	0.36	0.43
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
ح. العمالة	0.55	0.50	0.60	0.58	0.57	0.67	0.59	0.56	0.64
السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	
ح. العمالة	0.72	0.66	0.68	0.66	0.64	0.62	0.62	0.484	

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021, and 03/10/2022)

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين أن المساهمة الكلية للسياحة في العمالة عرفت تذبذبا خلال سنوات الدراسة، حيث انحصرت بين 0.225 ألف و0.721، وهي نسبة ضعيفة جدا، ولا ترقى إلى التوقعات والتقديرات التي يشير لها الخبراء في كل مرة، وهي أيضا بعيدة عن النسب التي تحققها بلدان الجوار كالمغرب، ويمكن ارجاع ضعف مساهمة القطاع السياحي في توظيف اليد العاملة إلى عدة أسباب أهمها ضعف عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، ضعف التكوين السياحي للعاملين في القطاع السياحي والثقافة السياحية للفرد عموما، قلة وتذبذب الاستثمارات السياحية الموجهة للقطاع، وبالتالي التذبذب في الطلب على العمالة، الاستثمارات المحتشمة للقطاع الخاص وغيرها من العوامل.

المطلب الثاني: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

تتقسم مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري إلى مساهمة مباشرة وغير مباشرة، ويمكن توضيح تطور هذين المؤشرين من خلال الجدولين التاليين:

أولاً: المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

أي مقدار الناتج المحلي السياحي بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي، والجدول الموالي يصف هذه المساهمة على مدار الفترة 1995-2018:

الجدول رقم (3): المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الجزائري

الوحدة: نسبة مئوية

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
م.م.ن المحلي الإجمالي	1.61	1.68	1.82	1.96	2.00	2.01	2.07	2.13
السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
م.م.ن المحلي الإجمالي	2.17	2.32	2.46	2.10	2.06	2.00	2.35	2.18
السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
م.م.ن المحلي الإجمالي	2.08	2.11	2.30	2.15	2.28	2.16	2.12	2.04

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021)

من خلال الجدول رقم 58 أعلاه يتضح أن المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي لم تتعد نسبة 2.46% حيث سجلت هذه القيمة خلال سنة 2005، أما في السنة الأخيرة للدراسة سنة 2018- فقد كانت قيمة هذه المساهمة أكثر بقليل من 2% من ناتج محلي إجمالي أصلاً هو ضعيف (174 مليار دولار سنة 2018 حسب بيانات البنك الدولي)، وبالتالي فالسياحة أنتجت فعلياً ناتجاً خاماً يقدر بـ 3.48 مليار دولار وهو رقم ضعيف يدل على مساهمة القطاع الهامشية في الناتج المحلي الإجمالي، هذه المساهمة التي بدورها تعكس ضعف القطاع وقلة تأثيره في الاقتصاد.

ثانياً: المساهمة الكلية للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

أي مقدار ما تساهم به السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي:

الجدول رقم (4): المساهمة الكلية للسياحة في الناتج المحلي الجزائري

الوحدة: النسبة المئوية

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
---------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

5.73	5.17	4.88	4.69	5.05	5.25	4.99	4.46	4.24	م ك ن م الإجمالي
2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	السنوات
5.82	5.21	5.61	6.51	5.68	6.16	6.33	5.70	6.56	م ك ن م الإجمالي
2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنوات
3.2	5.5	5.50	5.72	5.89	6.17	5.92	6.22	6.56	م ك ن م الإجمالي

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021, and 03/10/2022)

من خلال الجدول السابق يتضح أن المساهمة الكلية للسياحة في الناتج المحلي لم تتعد نسبة 6.51% سنة 2009، وبالمقارنة بالمعدل الدولي الذي يصل إلى حدود 10% فإن مساهمة السياحة الجزائرية في الناتج المحلي تعتبر ضعيفة ولا ترقى إلى ما يمكن تحصيله في ظل وجود الامكانيات المعروفة للجزائر، أما بالمقارنة بالدول التي تعتمد على السياحة كمصدر أساسي لدخلها (كتونس مثلا التي تساهم السياحة بـ 16% من ناتجها) فإن هذه المساهمة تعتبر جد ضعيفة، ومرد هذا الضعف دون شك يرجع إلى سوء استغلال الموارد السياحية للبلد.

المطلب الثالث: الإنفاق السياحي الداخلي:

أي ما يتم إنفاقه من قبل المقيمين على السياحة في الجزائر، والجدول الموالي يصف هذا الإنفاق على امتداد الفترة 1995-2020:

الجدول رقم (5): الانفاق السياحي الداخلي الجزائري

الوحدة: مليار دولار

2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	السنوات
2.89	2.34	2.19	2.14	1.90	1.85	1.77	1.60	1.37	ن. الداخلية
2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	السنوات
9.52	8.98	7.48	6.83	7.11	5.83	5.04	5.16	3.94	ن. الداخلية
2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنوات
4.07	7.85	7.68	7.74	7.47	8.09	9.92	10.39	10.39	ن. الداخلية

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021, and 03/10/2022)

قدر الإنفاق السياحي بـ 7.85 مليار دولار سنة 2018 بعد أن كان 1.37 مليار دولار فقط سنة 1995، أي أن الانفاق السياحي الداخلي ارتفع بأكثر من 5 أضعاف، ويرجع ذلك إلى كون السياحة الداخلية أحد أهم أنواع السياحة ومن أكثر الأنواع درا للأرباح، وذلك لأنها توفر خدمات عادة ما تكون في مستوى الطلب المحلي، أي أنها تراعي الدخل المحلي للفرد وتراعي أيضا العادات والتقاليد والممارسات التي يحبها هذا الفرد، وتحاول دائما أن توفر له الجو الملائم والمتوقع، وتشير الشواهد إلى تزايد الرحلات السياحية سواء الفردية أو الجماعية الثقافية منها والترفيهية سواء في العطل أو في المناسبات والمهرجانات.

المطلب الرابع: مساهمة القطاع السياحي في تكوين رأس المال المادي (الاستثمار السياحي):

يصف الجدول أدناه تطور مساهمة القطاع السياحي في تكوين رأس المال المادي (الاستثمار السياحي) في الجزائر خلال الفترة 1995-2018:

الجدول رقم (6): تطور مساهمة القطاع السياحي في تكوين رأس المال المادي (الاستثمار

(السياحي) في الجزائر

الوحدة: مليار دينار

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
ت ر المال المادي	9.62	17.51	23.6	22.8	20.5	22.36	31.81	50.04
السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
ت ر المال المادي	65.7	85.03	120.1	133.6	156.6	134.3	128.5	123.2
السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
ت ر المال المادي	132.0	145.54	150.3	160.5	179.2	192.14	189.1	196.1

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021)

من خلال الجدول السابق يتضح أن حجم تكوين رأس المال المادي (الاستثمار السياحي) سجل أدنى قيمة له سنة 1995 بقيمة قدرت بـ 9.62 مليار دينار في حين وصل إلى أعلى قيمة له سنة 2018 والمقدرة بـ 196.12 مليار دينار، وقد شهد تكوين رأس المال المادي ثباتا نسبيا خلال الفترة 1995-1999 نتيجة الوضعية الاقتصادية والأمنية الصعبة التي عرفت الجزائر في تلك الفترة، والتي شهدت تراجعاً كبيراً في أداء القطاعات الاقتصادية عامة والقطاع السياحي بشكل خاص، ومع مطلع الألفية الثانية شهد تكوين رأس المال المادي ارتفاعاً محسوساً بعد ارتفاع أسعار النفط وتخصيص مبالغ إضافية للقطاع السياحي في إطار مختلف

البرامج التنموية المسطرة، وتنفيذ الحكومة لسياسة اقتصادية جديدة تعتمد على التوسع في الإنفاق الحكومي الاستثماري الذي شمل مجالات عدة ومنها القطاع السياحي، وخلال الفترة 2008-2010 عرف حجم تكوين رأس المال المادي تراجعاً نتيجة انخفاض العوائد النفطية ومن ثم الإنفاق السياحي الحكومي خاصة وأن نسبة هذا الأخير تفوق نسبة الإنفاق القطاع الخاص، بسبب العراقيل التي تحول دون تنمية الاستثمارات الخاصة سواء كانت محلية أو أجنبية بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي وطول المدة للحصول على عوائده، وقد عاود تكوين رأس المال المادي الارتفاع ابتداء من سنة 2011 نظراً لزيادة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية الحكومية منها والخاصة بعد ارتفاع أسعار النفط والإنفاق الحكومي الاستثماري من جهة، واتخاذ العديد من الإجراءات الرامية إلى تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي من جهة أخرى.

المطلب الخامس: الإنفاق الحكومي الفردي:

يمكن توضيح تطور النفقات الحكومية الفردية على القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 1995-2018 من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (7): تطور الإنفاق الحكومي الفردي على السياحة في الجزائر

الوحدة: مليار دينار

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
الإنفاق الحكومي	0.427	0.462	0.580	0.671	0.740	0.759	0.846	0.956
السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الإنفاق الحكومي	1.066	1.171	1.206	1.332	1.523	2.048	2.260	2.934
السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الإنفاق الحكومي	4.295	4.704	4.564	4.897	5.189	5.284	5.181	5.283

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021)

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الإنفاق الحكومي على السياحة في الجزائر يتطور على طول الفترة الممتدة من سنة 1995 إلى غاية سنة 2018 -إلا أن يعد منخفضاً بالمقارنة مع المعدلات العالمية-، حيث كان الإنفاق الحكومي 0.42 مليار دينار في بداية الفترة ووصل إلى 5.28 مليار دينار في نهايتها،

أي أنه تضاعف بمقدار أكثر من 12 مرة، فمن المعروف أن الاقتصاديات الريعية كالاقتصاد الجزائري، تعتمد بصفة كبيرة جدا على الانفاق الحكومي لتطوير وتحفيز الاقتصاد بشتى قطاعاته -ذلك أن هذه الاقتصاديات لا تمتلك قطاع خاص متطور ومبادر-، الأمر الذي يجعل الادارة تتحكم في معظم الاستثمارات المحلية -وهو الأمر الذي يفسر الانفاق المتزايد للحكومة على القطاع السياحي.

المطلب السادس: عدد السياح الدوليين الوافدين:

يبرز الجدول الموالي المعطيات العددية لعدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1995-2016 والفترة 2019-2020:

الجدول رقم (8): تطور عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الجزائر

الوحدة: مليون سائح

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
عدد الوافدين	0.09	0.09	0.09	0.10	0.17	0.17	0.17	0.19	0.25
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد الوافدين	0.30	0.36	0.42	0.57	0.55	0.65	0.65	0.90	0.98
السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	
عدد الوافدين	0.96	0.94	1.08	1.32	1.07	2.01	2.37	0.59	

المصدر: -بن شوك وهيبة، 2018، محددات الطلب السياحي الدولي في الجزائر: نموذج الجاذبية

بإستخدام بيانات البائل خلال الفترة (2000-2016)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، ص 101.

- عوينان عبد القادر، 2013، السياحة في الجزائر الإمكانات والمعوقات (2000-2025) في ظل

الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم،

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، ص 85.

-<https://www.mta.gov.dz>. (Consulted on: 06/10/2022)

- <https://www.unwto.org>. (Consulted on: 03/10/2022)

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن المدى السياحي لعدد الوافدين على السياحة الجزائرية تراوح

بين 0.09 و 2.37 مليون سائح أجنبي، أي أن عدد السياح الأجانب الوافدين على السياحة الجزائرية

تضاعف بأكثر من 26 مرة، (ويزور الجزائر بصفة كبرى -حسب تقرير وزارة السياحة والصناعات التقليدية-

كل من فرنسا وتونس، بعد ذلك تأتي كل من إيطاليا، إسبانيا وألمانيا، أما الصين وتركيا فتعتبران سوقين حديثي النشأة)، فيما يعتبر رقم 2.3 مليون سائح رقما ضعيفا جدا بالمقارنة بدول الجوار (14 مليون وافد على مصر، 10 مليون وافد على المغرب و7 مليون وافد على تونس) التي تمتلك تقريبا نفس الجغرافيا السياحية، وعادات وتقاليد متقاربة ولغة واحدة، كذلك يعتبر عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الجزائر ضعيفا وهامشيا بالقياس إلى الدول الرائدة سياحيا (يزور الجزائر 2.3 مليون سائح في أقصى التقديرات، بينما يزور فرنسا وإسبانيا أكثر من 90 و83 مليون سائح على التوالي)، الأمر الذي يدل على ضعف القطاع السياحي الجزائري وقلة تنافسيته الإقليمية والعالمية، رغم أن الوضع الأمني والسياسي في الجزائر مستقر بالمقارنة مع الأزمات التي تعرضت لها الدول السياحية العالمية ودول الجوار، ورغم الوفرة المالية التي دامت لأكثر من 14 سنة في الجزائر، والمقومات التي تمتلكها الجزائر كتتنوع أقاليمها ومناخها وعاداتها وتقاليدها.

المطلب السابع: الإنفاق على سياحة الأعمال:

يمثل الجدول التالي تطور نفقات سياحة الأعمال في الجزائر خلال الفترة 1995-2019:

الجدول (9): تطور الإنفاق على سياحة الأعمال في الجزائر خلال الفترة 1995-2019

الوحدة: مليار دولار

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003
ن س أ	0.37	0.43	0.50	0.52	0.56	0.60	0.65	0.68	0.74
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
ن س أ	0.87	1.10	1.21	1.40	1.80	1.46	1.66	2.13	2.23
السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	
ن س أ	2.21	2.27	1.82	1.77	1.81	1.85	1.84	/	

Source: <https://wtcc.org>. (Consulted on: 10/10/2021, and 03/10/2022)

أنفق رجال المال والأعمال على السياحة الجزائرية 0.37 مليار دولار سنة 1995 كحد أدنى وحوالي 1.85 مليار دولار سنة 2018 كحد أعلى، ويبقى الرقم المنفق ضعيفا بالمقارنة مع المعدلات العالمية، ويرجع ذلك إلى أن السياحة الجزائرية لا تجلب الكثير من رجال الأعمال الأجبيين لقلة الاستثمارات الأجنبية في البلد، وبالتالي قلة الإيرادات من هذا النوع من السياحة، وترجع أسباب انخفاض الإنفاق إلى أن رجال الأعمال المحليين عادة ما يتوجهون للسياحة والاستثمار خارج البلد.

الخاتمة:

يعتبر قطاع السياحة اليوم من أكبر الصناعات نموا في العالم، وبالتالي فهو يحتل مكانة وأهمية كبرى، ويعد كذلك من القطاعات التي تعول عليها كل الدول -خاصة النامية منها- من أجل النهوض باقتصادياتها وذلك باستغلال المساهمة الكبيرة للقطاع في التنمية الاقتصادية خاصة والتنمية الشاملة عامة، إلا أن خيار تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال التعويل على السياحة لا يزال خيارا مستبعدا من طرف القائمين على شؤون الاقتصاد في البلد.

أولا: نتائج البحث:

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- بحكم الموقع الاستراتيجي الممتاز، المساحة الشاسعة، التنوع الطبيعي والمناخي، الماضي التاريخي وتنوع الثقافات والممارسات المحلية تمتلك الجزائر مجموعة ثرية ومتنوعة جدا من الإمكانيات السياحية وهو ما يتوافق مع الفرضية الأولى للبحث، لكن تبقى هذه الإمكانيات غير مستغلة في التنمية الاقتصادية للبلاد؛
- يساهم القطاع السياحي الجزائري بمعدلات ضعيفة في الناتج وفي التوظيف وهو ما يتوافق مع الفرضية الثانية للبحث، وذلك راجع بالأساس إلى غياب استثمارات حقيقية وفعالة وأيضا تردد عدد قليل من السياح الأجانب على الجزائر يجعل من القطاع لا يساهم بشكل جيد في الناتج المحلي وأيضا غياب العوامل السالفة الذكر يجعل من الطلب على السلع والخدمات ضعيفا ومنه الطلب على العمالة سيكون ضعيفا؛
- نفقات السياحة الداخلية هي الأخرى ضعيفة، وهذا يرجع بالأساس إلى النمط الاستهلاكي الضعيف للفرد الجزائري نتيجة عدة عوامل أهمها ضعف الدخل في المتوسط، وبالتالي فالسياحة الداخلية لا تساهم بمعدلات جيدة في التنمية؛
- تكاد تكون نفقات السياحة الأجنبية في الجزائر مهملة (حيث أن نفقات الأجانب على السياحة في الجزائر تأتي من مصدرين أولهما نفقات الجزائريين المغتربين وتعتبر النسبة الأكبر من النفقات -والذين يأتون إلى البلد بصفة دورية، أما باقي النفقات فتكون أجنبية وهي قليلة) وهو ما يتفق مع الفرضية الرابعة للبحث؛

■ الاستثمارات السياحية في الجزائر ضعيفة ومتذبذبة نتيجة التخطيط الذي يعاني منه قطاع الاستثمار في الجزائر، بسبب ارتباطه باستثمارات الحكومة التي تعتمد في مداخلها وميزانيات القطاعات المكونة للاقتصاد المحلي على أسعار النفط من جهة، وغياب قطاع خاص قوي وفعال من جهة أخرى، بالإضافة إلى بدائية الإدارة، كثرة البيروقراطية وغياب قطاع بنكي فعال، وبالتالي فالاستثمارات السياحية هي الأخرى لا تساهم بشكل ملموس في تحسين أداء القطاع؛

ثانياً: مقترحات البحث

انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة تحسين وتطوير البنية التحتية والمرافق الأساسية المختلفة خاصة منها البنية التحتية للنقل البري والجوي، الفنادق وخدمات الاتصال؛
- ضرورة تنويع المنتج السياحي الجزائري والبرامج السياحية وفتح الطريق أمام أنواع جديدة من السياحة من جعل الإحاطة أكثر برغبات السياح المختلفة والمتباينة؛
- المحافظة على المقدرات البيئية والاهتمام بنظافة المحيط؛
- نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع من خلال مختلف الوسائل كالمدرسة، الجامعة والمجتمع؛
- تشجيع المنافسة بين المؤسسات السياحية المختلفة؛
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في القطاع السياحي من خلال منحه المزيد من الامتيازات وإزالة العراقيل التي تواجهه؛
- ضرورة الاستفادة من تجارب البلدان الرائدة في المجال السياحي؛
- استعمال الأساليب العلمية في التسويق في الإشهار والدعاية؛
- التخفيف من توغل الإدارة في الحياة الاقتصادية عموماً والقطاع السياحي خصوصاً.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- فتحي الشرقاوي ولمياء السباد حنفي، **الاتجاهات الحديثة في السياحة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
- فتحي محمد الشرقاوي، **مبادئ علم السياحة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

- بن شوك وهيبة، محددات الطلب السياحي الدولي في الجزائر: نموذج الجاذبية باستخدام بيانات البائل خلال الفترة (2000-2016)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة -بومرداس-، الجزائر، 2018.
- مراتي عمار، واقع جودة الخدمات السياحية في المؤسسة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليابس -سيدي بلعباس-، الجزائر، 2019.
- محسن بلحبيب، أثر إدارة العلاقة مع العملاء في تنافسية المؤسسات السياحية بالجزائر-دراسة عينة من الوكالات السياحية بالجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-، الجزائر، 2017.
- سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية دراسة حالة: بنك الجزائر الخارجي -وكالة جيجل-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.
- صليحة عشي، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
- سماعيني نسيبة، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، 2014.
- جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتنمية التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة "مرحبا"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2010.
- عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2005.

ثالثا: المقالات:

- خنتار نوال وقلش عبد الله، تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 05، العدد 01.
- خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 01، العدد 01.

- درديش أحمد، التوزيع الجغرافي للمعالم والمواقع السياحية في الجزائر، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية بحوث ودراسات، المجلد 06، العدد 02.
- مصطفى يونس، عبد الحفيظ يحيوي، إحسان بن علي، واقع القطاع السياحي في الجزائر، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 04، العدد 01، 2020.
- حمزة بوكفة، عمار زودة، واقع وآفاق السياحة في الجزائر وتنافسيتها بناء على تقرير تنافسية السياحة العالمي 2017، الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد 05.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Fujun Shen, **Tourism and The Sustainable Livelihoods Approach Application within the Chinese context**, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Lincoln University, Great Britain, 2009.
- Mark Anthony Camilleri, **Travel Marketing Tourism Economics and the Airline Product An Introduction to Theory and Practice**, Springer, Switzerland, 2018.
- Donald G. Reid, **Tourism, Globalization and Development Responsible Tourism Planning**, Pluto Press, Great Britain, 2003.
- Peter M. Burns, **An Introduction to Tourism and Anthropology**, Routledge, Great Britain, 1999.
- Michael C.M. Hall, Stephen .J. Page, **The Geography of Tourism and Recreation environment, place and space**, Routledge, Great Britain, 2014.
- Roger Doswell, **Tourism How effective management makes the difference**, British library cataloguing in publication data, Oxford, 2009.